«ندوة العنصرية والصهيونية»

في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها الشهير الرقم ٣٣٧٩، الداعي الى اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية والتمييز العنصري. ومنذ ذلك الوقت، عملت اسرائيل، وما زالت تعمل، بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية، على الغاء القرار الدولي هذا.

ومن اجل اتخاذ موقف فكري ونضالي لمناهضة العنصرية والصهيونية، في اليوم العالمي لمناهضة العنصرية، واحتفال الشعوب العربية بذكرى معركة الكرامة الفلسطينية، ولدعم الانتفاضة البطولية في فلسطين المحتلة، فقد دعا اتحاد المحامين العرب، وبمشاركة الجمعية العربية للعلوم السياسية والجمعية الافريقية للعلوم السياسية ومركز التخطيط الفلسطيني، الى عقد «ندوة العنصرية والصهيونية» في القاهرة، في الفترة ما بين ١٨ ـ ٢٠ آذار (مارس)، وشاركت فيها نخبة من القانونيين والمفكرين والسياسيين العرب والافارقة وممثلون عن حركات التحرير العربية والافريقية.

وناقشت الندوة مجموعة من الدراسات والبحوث تناولت خمسة محاور أساسية، هي:

١ ـ طبيعة العنصرية والصهيونية، وموقف المجتمع الدولي منهما.

٢ ـ اثر النظامين، العنصري والصهيوني، على التنمية في افريقيا والوطن العربي.

٣ ـ حقوق الانسان والشعوب في ظل النظامين، العنصري والصهيوني.

٤ ـ مفهوم الامن لدى النظامين العنصريين.

٥ ـ أشكال مواجهة النظامين، العنصري والصهيوني.

وفي الجلسة الافتتاحية التي ترأسها نقيب المحامين في مصر، احمد الخواجه، تحدث أمين عام اتحاد المحامين العرب، فاروق ابو عيسى، حول أهداف انعقاد الندوة في الوقت الذي تتصاعد الانتفاضة البطولية في فلسطين. وتلاه رئيس الجمعية الافريقية للعلوم السياسية، حلمي شعراوي، حيث تحدث عن أهمية مشاركة باحثين وأكاديميين أفارقة في الندوة. كما تحدث الأمين العام للجمعية العربية للعلوم السياسية، د. حسن نافعة، عن دور الجمعية في انعقاد الندوة. ومن ثم تحدث ممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية والمؤتمر الوطني الافريقي ومنظمة شعب جنوب غرب افريقيا (سوابو).

وفي الجلسة الاولى التي كان محورها «العنصرية والصهيونية وموقف المجتمع الدولي منهما»، قدم سكرتير تحرير مجلة السياسة الدولية المصرية، أحمد يوسف القرعي، دراسته عن «رؤية العالم الثالث للصهيونية كشكل من أشكال العنصرية» تناول فيها ملابسات صدور القرار الدولي الرقم ٣٣٧٩ عن العنصرية والصهيونية، ومواقف دول العالم الثالث من القرار، ومدى تحمّل تلك الدول للضغوطات الاميركية، من أجل ان تقف ضد القرار. وانتقل الى استعراض ضراوة الحملة الاميركية والاسرائيلية على دول العالم، وبشكل خاص العالم الثالث، بعد صدور القرار، من أجل الغائه، وضعف الحملة العربية الرسمية لمقاومة تلك الحملة. وقال، ان اسباب ضعف الموقف العربي يعود الى الاعلام العربي وعدم قدرته على مواجهة الاعلام الاسرائيلي. الا ان الباحث لم يذكر السبب الاساسي، ألا وهو زيارة الرئيس المصري السابق، أنور السادات، للقدس، واتفاقيتي كامب ديفيد،